الذي منه خلق الاشياء والمراد به هو المادة الاولى لكل مخلوق لان الذي فاض من فعل الله سبحانه
هو النور الذي خلق منه الاشياء كما دلت عليه النقول عن آل الرسول ع والعقول واشارت
اليه طامحات العقول وقد قدمنا سابقا ان علامة المادة في صنع الشيء ان تدخل عليها لفظة
من عند التعبير عنها فنقول صنعنا الخاتم من فضة وصنعنا الباب من الخشب وخلق الله آدم
من التراب ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون فالذي تدخل عليه من هو
المادة وهذا بديهي لا يحتاج الى تامل فظهر لمن نظر ان اول فائض عن فعل الله هو المادة
وهو الوجود والماهية هي الصورة لان الصورة هي المعينة والمشخصة وبها تكون الاشياء الا ترى
ان الخشب الذي هو مادة للباب لا يكون بابا ولا تلزمه احكامه لانه كما يصلح للباب يصلح للسرير
وللصنم وما لا يتخصص لا يتشخص وما لا يتشخص لا يكون عند لا شيء كما ان الوجود مادة تصلح
لزيد ولعمرو ولا يتعين لاحدهما الا بالصورة المعينة وهذا الوجود هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه
على نحو الاشارة فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي وذلك حين اطلق المتب على القابلية التي هي
الصورة فقال فسقناه لبلد ميت يعني به الماء وقال ايضا فاحيي به الارض بعد موتها لان الماء الذي
هو الماء هو المادة التي هي الماء وهي الوجود اذ الشيء لا يكون ولا يحيى الا بالمادة وهو اي الوجود
المقيد اوله العقل الكلي الذي هو اول المخلوق وهو الدرة من بعد المشية يعني ابتداء كونه
وتحققه مع اختلاف مراتبه وكون بعضها اثر البعض من بعد المشية وظاهر هذا دخول الحقيقة
المحمدية وارض القابليات في الوجود المقيد وهو احد الاحتمالين والاخر ان الحقيقة المحمدية
وارض القابليات برزخ بين الفعل الذي هو الوجود المطلق وبين المفعول الذي هو الوجود
المقيد ووقته مركب من السرمد والدهر اعلاه من السرمد فعلى الاحتمال الثاني كما هو اولى لان
الحقيقة المحمدية وارض القابليات لا تحتاجان بالفعل لتوقف ظهور الفعل عليهما وان الوجود المقيد
اوله العقل الكلي وان البعدية المذكورة اول ثبوتها وجودا العقل فهو ما بعد المشية كما قلنا
منبسطا في مراتبه لطور ابدا الى ما لا نهاية له في تنزله من المشية لا تنزل الى ان وصل الحال الى التراب

قال

قال المراد بذلك دين قلنا قال المراد فافهم اخذ يصعد في مراتب الاقبال فكان معدنا ثم كان نباتا
ثم كان حيوانا ثم كان ملكا ثم كان جنا ثم كان انسانا ثم كان جامعا وهكذا الى المشية الى
ما كان لم من المشية لان العقل لا يصل الى المشية بغير واسطة وهذا الوجود اعني المقيد المسمى
بالماء كما تقدم في كل شيء بحسبه ففي العقول نور مجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية
والصورة النفسية وفي النفوس كذلك لكنه ليس مجردا عن الصورة الجوهرية وفي الطبيعة نور مرتحم
بسيط ذاتي مجرد عن متممات قوابل الاجسام وعن المواد العنصرية وفي جوهر الهباء اي المواد
المجردة عن الصور المثالية نور منعقد لم يلزمه الصور المثالية وفي المثال ابدان نورانية
لا ارواح لها اي ليس لها مواد جوهرية جسمانية وفي الاجسام والزمان والمكان انوار
منعقدة لزمتها صورها وحدود مقدرة وفراغات محدودة وفي العناصر طبائع متزاوجة وفي
المعادن اصول من لطائف العناصر متآلفة وفي النباتات لطائف اغذية نامية وفي الحيوانات
شعلات فلكية حساسة وفي الصفات هيئات ثابتة وحركات فعلية وصور ظلية ولمثال
ذلك وكل هذه وما بينها من الوسائط والبرازخ والاسباب والاوضاع والنسب من الوجود المقيد
لانها متقيدة في ايجادها وتحققها باشياء من بعضها لبعض اقامها عز وجل بامره في سبعة امور
مشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب لو تخلف عنها شيء لم توجد فلذا كانت
من الوجود المقيد قلت ومثاله اذا اردت ان تخبر مخاطبك بقيام زيد اخذت من الهواء الذي
هو امكان اللفظ هواء وهو يشتمل على اربعة اجزاء من الرطوبة الهوائية وعلى جزء من اليبوسة
الهبائية بالقوة القابضة الى جوفك الذي هو نقطة قلبك اي وجهه في الهواء فتؤلف منهما
بعد التقدير بالضغط والقلع والقرع حروفا مشتملة على الاجزاء الخمسة متصفة بصفات مقصودك
فتؤلف منها لفظا هيئته كهيئة مقصودك فقد نظرت الى الهواء الذي هو مكان امكان فقع جزء
من رطوبة لفظك وهي مادته المناسبة لمادة مقصودك على ما لها كله من ارض هذا العمود
الجزء وهو الهواء لانه هو الذي يحفظ لفظك ويوصله الى اذن مخاطبك اقول

الجوهرية ولعلها الخيالية وفي الارواح نور مجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية والصورة

[illegible] مقصود [illegible]